الباري لا يقتضي ذاته عدمه لايجاب المفاسد بخلاف
الباري تعالى فان ذاته يقتضي وجوده لنظام العالم
كما قاله البردعي وغيره وهذا معنى قول الخراشي
وعلمه تعالى يتعلق بالمستحيل الذاتي لا بمعنى انه تعالى
يعلم حقيقة المستحيل اذ هي معدومة بل بمعنى انه
لو وجد ذلك المستحيل لترتب عليه كذا وكذا
من المفاسد انتهى وكذا علمنا يتعلق بالمستحيل
الذاتي بتصوره بهذا التوجيه الثاني لبياضي زاده
اذ حصول صورة المستحيل في علمه تعالى او في ذهننا
لا يستلزم الثبوت الممنوع لان الممنوع ثبوت حقيقة
وماهيته في العلم او الذهن والمراد من قولهم المستحيل
الذاتي ما لا يتصور في العقل ثبوته اي ثبوت
حقيقة وفي العلم كذلك فالثابت حينئذ الصورة
او امر مناسب له كما مر دون الحقيقة والماهية وهذا
في حقه تعالى ليس للحكم عليه بالعدمية لانه تعالى علمه
ازلا بانه لا يوجد بل للبيان كيفية شمول علمه وتعلقه
وتحقق معنى الاضافة بالممتنع فحينئذ شريك الباري
معدوم من وجود الموضوع ذهنا كما قاله الخبيصي لكن
بمعنى وجود صورة الموضوع ليحكم عليه بالنظر الى
علمنا وليتحقق معنى الاضافة فيها لا بمعنى وجود حقيقة
الموضوع حتى في علمه تعالى اذ هي معدومة قوله و
الكلام قال في اتحاف المريد شرح مختصر جوهرة
التوحيد كلام الله المسمى في عرف الاصوليين بالقرآن

هو



[illegible]

هو النظم المنزل عليه صلى الله عليه وسلم المتعبد
بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز واما في عرف
المتكلمين فالمسمى المعنى النفسي القائم بذات الله تعالى
المدلول للنظم المنزل انتهى واقول سمعت الشيخ عبد الله
المغربي يقول التحقيق ان دلالة النظم للمعنى النفسي لا
تصح الا بالواسطة تأمل قال الحفصي اذا عرفت مذهب
اهل الحق في كلامه تعالى علمت ان اطلاق السلف على كلامه
تعالى انه محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة مكتوب في
المصاحف لا يحمل على ان الحروف والاصوات قائمة
بالذات العلية بل لما كانت هذه الاشياء دالة على كلامه
تعالى اطلق عليها كلامه من باب اطلاق اسم المدلول على
الدال انتهى وقال ابن الغرس على عقائد النسفي قوله و
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وانما عبر بذلك ثانيا
لفائدة ان هذه الصفة المقدسة كما يطلق عليها الكلام
يطلق عليها القرآن ايضا والمراد من كون الصفة مكتوبة
ومحفوظة ومقروءة ومسموعة مكتوب ما يدل عليها
لا نفسها حقيقة لما ان ذلك محال لانها قائمة بذات الله
تعالى وجواب آخر ان الموصوف بهذه الامور القرآن اللفظي
لا النفسي فلا اشكال انتهى وذكر شمس الدين محمد ابو عبد الله
المقدسي في شرح بدء الامالي عند قول المتن وما القرآن
مخلوقا المراد بالقرآن هنا هو الكلام النفسي القائم بذاته
تعالى ثم قال فاللفظ الدال على الكلام النفسي ان كان
عربيا فهو القرآن او عبرانيا فهو التوراة او سريانيا

[illegible]

Copyright © King Saud University